دِيوانُ سَيفِ الدِّين المُشِدّ
في ثلاثةِ تحقيقات... أوهامٌ وفَوَاتٌ

أ. د. عباس هاني الجراخ(*)

سيفُ الدين عليّ بن عُمر بن قَزَل بن جَلدَك التركمانيّ الياروقيّ، المعروف بـ(المُشِدّ)، شاعرٌ مجيدٌ، وُلِدَ في مِصرَ سنة ٦٠٢هـ، وتَوَلّى شَدَّ الدَّواوين(١) مُدَّة سنتين، ثُمَّ انتقل إلى دمشق، وتولّى ذلك للملك الناصر صلاح الدِّين يوسف مُدَّةً، وكانَت وَفاتُهُ سنة ٦٥٦هـ.

استشهدَ القدماءُ بنصوصٍ من شعرهِ في مصنَّفاتِهِمْ، وأَشارَ ابنُ شاكر الكُتُبيِّ (ت٧٦٤هـ) إلى أَنَّ «لهُ ديوانَ شِعرٍ في غاية اللّطافة والرقّة»(٢)، وزادَ آخرون أَنَّه «مشهور بأيدي الناس»(٣).

(*) رئيس تحرير مجلة (المحقِّق) المحكَّمة - العراق.
ورد إلى المجمع بتاريخ ٥/ ٧/ ٢٠٢٣م.

(١) شدُّ الدواوين: هو «أن يكونَ صاحبها رفيقًا للوزير، مُتَحَدِّثًا في استخلاصِ الأموال، وما في معنى ذلك»، صبح الأعشى ٤/ ٢٣. وعملُ المشدِّ كعمل «الرئيس والوكيل الضابط الذي يُرَاقِبُ الأَعمَالِ مِنْ كُلِّ نوع، ويحثُّ المُوَظَّفين على العمل، ويجمع ضرائب الكمرك وغيرها من الضرائب والخراج»، يُنظر: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٩١، تكملة المعاجم العربية ٦/ ٢٧٦.

(٢) عيون التواريخ ٢٠/ ١٢٠.

(٣) النجوم الزاهرة ٧/ ٦٤، وينظر: الذيل على الروضتين ١٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٢، البداية والنهاية ١٧/ ٣٥٤-٣٥٥، حسن المحاضرة ١/ ٥٦٧.

وكان المعروف لدى المحقّقين والباحثين - اعتمادًا على بروكلمان[٤] - أنَّ نُسَخَ الدِّيوانِ هي الموجودة في مكتبة لايبزك الألمانية، والإسكوريال، والمتحف البريطاني، فضلًا عن نسخة رابعة لـمْ يُشِرْ إليها بروكلمان هي التيمورية القابعة في دار الكتب المصرية برقم (٩٢٣- شعر/ تيمور)[٥].

وقد ظهرَتْ من تتبعي واستقرائي ثلاثةُ تحقيقات للدِّيوانِ - اثنان منها مطبوعان - بَدَتْ متباينةً ومضطربةً في إيراد المادة الشِّعريَّة ومنهج التحقيق، وتَحَصَّلتْ لي مِن قِراءَتِها مسائل علمية شتّى، وجدتُ من المناسب تقديمها في هذا البحثِ خِدمَةً للشّاعِرِ ودِيوانِهِ، وهي:

١- (ديوان سيف الدين المشدّ)، تَحقيق وتقديم د. محمد زغلول سلّام، شركة المعارف بالإسكندرية، ١٩٩٩م، في ١٦٩ صحيفة، منها صحائفُ بيض.

٢- (ديوان ابن قزل المشدّ)، دراسة وتحقيق هاني محمد حمود الرفوع، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٠م، في جزأين، ٨٩١ ص، وقد اطَّلعتُ على الرسالةَ في ١٤/ ٥/ ٢٠٢٣م، عن طريق د. محمد محمود الدّروبي.

٣- (ديوان ابن قزل)، تحقيق ودراسة د. مشهور الحبازيّ، مركز التعاون والسلام الدولي- القدس، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ٥٣٣ ص. وقد أَهداني مُحَقِّقُهُ مَشكُورًا نُسخَةً، وَصَلَتْ إِليَّ عن طريق الأردن في يوم الثلاثاء ٨/ ١١/ ٢٠٢٢م.

ورأيتُ الاهتمام بالتحقيقين الأخيرين؛ لكونِهما رسالتين جامعيتين قامتا على ثلاث مخطوطات، بخلافِ «التحقيق» الأوّل الذي أَثبَتُّ أَوهامَهُ مُفَصَّلةً ومُعَزَّزَة بالشَّواهِدِ والأَدِلَّةِ وأُمُور أُخرى، وجَلَوتُ ذلكَ خَيرَ جَلوةٍ في مَقالٍ

(٤) يُنظر: تاريخ الأدب العربي ٥/ ٧٨، ويُنظر: تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٨.

(٥) يُنظر: فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٥٣.

كامِلٍ حَبَّرتُهُ لِكُلِّ هَذا[٦]، وهذا لا يمنع من الإشارةِ إليهِ عند الحاجة، في نظرات مسوقة على النَّحوِ الآتي:

أوَّلًا: منهجُ التَّحقِيقِ:

اختلفَتْ مناهجُ المحقِّقينَ الثلاثة في تَحقيقهم الديوان، فالدكتور محمَّد زغلول سلّام كانَ قَد نَشَرَ خَبرًا سنة ١٩٩٩م عَن قِيامِهِ بِتحقيقِ الدِّيوان على المخطوطة التيمورية فقط[٧]، وقد دَعاني هذا إلى أَنْ أَبعثَ إليهِ بِرسالةٍ مفصَّلةٍ، أَخبرتُهُ فيها بِأَنَّني أُعِدُّ رِسالةً جامعيَّةً لِدراسَةِ شِعرِ المُشدِّ، وتحقيق دِيوانه على أربعِ مخطوطاتٍ وقتذاكَ، عدا (الذيل) المصنوع، وقد أَشارَ عددٌ مِن الباحثين وقتذاكَ إلى شروعي بتحقيق ديوان المُشِدِّ[٨].

وأَكَّدتُّ أَنَّ مِنَ الخَطأ تَحقيقَ الدِّيوانِ على مخطوطةٍ واحدةٍ ناقصةِ الأَوَّلِ والآخرِ، وسَقَطَتْ أَوراقٌ مِنْ داخِلِها، وفيها طمسٌ كثير، مع أنَّ هناكَ نُسَخًا خَطِّيَّةً أُخَر أَوفى وأكمل، وقد وَصَلَتْ إليهِ الرِّسالةُ، ولكنْ لم أَتَلَقَّ جَوابًا مِنه، وزِدتُ على ذلك بِأَنْ أَرسَلتُ تَعقِيبًا إلى الجريدَةِ نَفسِها التي نَشَرَتِ الخَبَرَ، بيَّنتُ فيه خلاصةَ عملي، قِياسًا إلى عملهِ الناقصِ[٩].

ويبدو أَنَّ د. سلّام عزَّ عليه - وقد اطَّلعَ على رِسالَتي وتَعقِيبي - أَنْ يُحجِمَ عن نَشْرِ عَمَلِهِ بِهذِهِ الصورة المُتَعَجِّلة، إذ بَدَأَهُ بِمقدِّمَةٍ قصيرةٍ أَورَدَها بلا احتفالٍ أَو عِنايَةٍ، وفيها كَثِيرٌ مِنَ الابتسارِ وعَدَمِ الدِّقَّة، مَعَ نَقصٍ شَديدٍ في

(٦) نُشِرَ المقالُ النقدي الطويل في كتابي: في نقد التحقيق ١٤٦-٢٣٥، ثمَّ أَعَدتُهُ- بعدَ إضافات مهمةً- في مجلة (الذخائر) البيروتية، ع ٢٥-٢٦، ٢٠٠٦م، ص ٢١٧-٢٢٦.

(٧) أخبار الأدب، العدد ٣٠٨، ٦ يونيو، ١٩٩٩م، ص١٠.

(٨) منهم: الشيخ حمد الجاسر في كتابِهِ: في الوطن العربي ١٩٣، وينظر: نشر الشعر وتحقيقه في العراق ٨٥.

(٩) أخبار الأدب، العدد ٣٢٨، ٢٩، أكتوبر، ١٩٩٩، ص١٠.

الكلام على حَياةِ الشّاعر وأُسرتِهِ، ولمْ يَتَطَرَّقْ إلى أَلقابِهِ أَو وَفاتِـهِ، ولـم يـأتِ بشيءٍ جديد، زيادةً على الفَرشِ الواضحِ للأبيات والقصائد في مقدمةِ عَمَلِهِ، التي بَدَت مُختلفةً عمّا وَرَدَ في متن الديوانِ!

ويُلاحَظُ أَنَّ نُصُوصَهُ التي وَرَدَتْ على وفـقِ الحُـرُوفِ الهِجائِيَّـةِ جـاءتْ مبعثرةً من دُونِ النَّظَرِ إلى حَركةِ القافيـة، ووَرَدَ كثيـرٌ منهـا مختَلًّا فـي أوزانِـهِ حينًا، وفي مطابقته للمَخطُوطَةِ حِينًا آخر، ووَهـمَ فـي ذِكْـرِهِ تَخريجـاتٍ غَيـرَ صَحيحَةٍ لبعضِ القِطَعِ التي ظَهَرَتْ مُشَوَّهَةً تشويهًا عَجِيبًا.

ثم إِنَّهُ أَهْمَلَ إثباتَ اختلاف الرِّواياتِ بَينَ المصـادر، أو تعريـف مـا فـي الشِّعر من أعلام ومواضع، وما أَشْبه، ولـمْ يَشَـأْ أَنْ يُـرَقِّمَ القِطـعَ الشـعرية، أو يصنعَ فِهرِسًا لها، ولم يَطَّلِعْ علـى مَخطُوطَـةِ الإسـكوريال المُودعـة مُصَـوَّرةٌ منها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة!

فإذا تركنا د. سلّام الذي اكتفى بِمَخطُوطَةٍ واحدةٍ هي التيمورية واطمـأنَّ إلى فَرادَتِها، فَإِنَّ الحبازيَّ والرفوعَ اعتمـدا علـى المخطوطـات التـي ذَكَرَهـا برُوكلمان فقط.

واتَّخـذَ الحبـازيُّ نسـخة الإسـكوريال أصـلًا فـي التَّحقِيـق، ورَمَـزَ لهـا بـ(س)، وجَعَلَهـا القِسـمَ الأَوَّلَ فـي التحقيـق؛ «لأنهـا أوفـى النسـخ الـثلاث وأكملها»، وأَلحَـقَ بالعمـلِ ثلاثـةَ ملاحـق، خَـصَّ الملحـقَ (أ) بمـا ورد فـي نسخة (ل) من قطع لم ترد فـي النسـخة الأم، فـي حـين ضـمَّ الملحـقُ (ب) الأشعارَ التي وَرَدَتْ في نسخة (م)، ثم الملحق (ج) الذي رتَّبَهُ على حـروف الهجاء، وحَـوى القَصـائِدَ والمُقَطَّعـات والأَبيـات المفـردة والـدوبيت التـي وجدها «في المصادر والمراجع المختلفة، ولم ترد في الديوان أو المُلحقين أو ب»، وفي القسم الأخير عملَ مستدركًا للقطع والأبيات التـي جـاءتْ فـي

بعض المصادر، ولم ترد في المخطوطات، ورتَّبَ ذلك على القوافي، وختم الديوانَ بِخاتِمَةٍ، ثم المصادر والمراجع، وعدَّتها ٣١ مصدرًا فقط، ثم الفهارس الفنية التي بدا على أرقامها الزيادة بِمقدار صفحتين خطأً.

أمّا الرّفوع فقد قدَّمَ رسالتَهُ في: ١٩/ ٧/ ٢٠٠٠م، وتاريخ المناقشة: ٩/ ٨/ ٢٠٠٠م، وكانَ تحقيق هذا الديوان باكورة قسم اللغة العربية في جامعة مؤتة[١٠]، وقد رجعَ إلى النُّسخ الثلاث نفسها التي مصوراتها في الجامعة الأردنية، وفي قسم الدراسة درسَ موضوعاته الشعرية، ثمَّ الخصائص الفنية ص ١٣-٦٠، أمّا نصُّ الديوان المحقَّق فهو في ص٨٣-٨٣٦، وختم الرسالة بالفهارس العامة ص ٨٣٨-٨٩٠، ثم المصادر والمراجع، وهي ١٠٩ كتاب فقط، وبعضها لم يفد منها في شَيءٍ، وجعلَ كُلَّ نصٍّ في صفحةٍ بمفردها، وإنْ كانَ نتفةً في بيتين، وهذا الذي زادَ في عددِ صفحات الرِّسالةِ.

واعتمد نسخةَ لايبزك (ل) لتكونَ أصلًا في التحقيق؛ لوجود المقدمة والخاتمة، ولكنَّهُ اضطُرَّ إلى إضافةِ أبياتٍ من نسخة الإسكوريال (س) إليها عندما زاد الأَبيات الأربعة الأخيرة على القطعة النونيةِ ٣٧٢، وذكرَ أنَّ «الطمس والغموض نادر جدًّا» في نسخة (س)، ولكن سَنَرى أَنَّ هذا الكلام غَيرُ دقيقٍ؛ واستدركَ قطعًا على المخطوطات المعتمدة تحت عنوان (الزيادات من المصادر الثانوية) ص ٥٢٠.

ثانيًا: عددُ القِطَعِ والأبيات:

إنَّ المجموعَ الصَّحيحَ لأبيات الديوان عند د. سلّام (١٥٨١) بيتًا، في ٣١٢ قطعة، منها دوبيت واحد فقط.

وبلغ عدد قطع الديوان كاملةً عند الحبازي ٧٣٤ قطعة فقط، منها (٢٩)

(١٠) يُنظر: حركة إحياء التراث في الأردن ٢١٧.

دوبيتًا، سَمّاهُ (الرُّباعي الخالص أو المعرج)، أما القطع التي استدركها على المخطوطات الثلاث في الملحق (ج) فَبَلَغَتْ ٣٢ قطعة، برجوعه إلى (فوات الوفيات) و(عيون التواريخ) و(نفحات الأزهار) و(مطالع البدور)، وبلغَ مجموعُ الأبيات الواردة في الديوانِ في عملهِ بحسب إحصائي (٣٥٦٩) بيتًا، وإذا حذفنا منه (٣٦) بيتًا ليستْ لهُ فيكون مجموعُ أبياتِ المُشِدِّ (٣٥٣٣) بيتًا.

في حين بَلَغَ عَدَدُ القِطَعِ عِندَ الرّفوع ٦٦٧ قطعةً فقط، منها (٢٩) دوبيتًا، منها ١٢ قطعة استدركها من مصادر أهمها: (مسالك الأبصار) و(فوات الوفيات) و(عيون التواريخ)، وبلغَ مجموعُ أبيات الديوانِ عنده بحسب إحصائي (٢٨١٤) بيتًا.

وسَبَبُ الزِّيادَةِ عند الحبازيِّ على ما عند الرفوع هو رجوع الأوَّل إلى كتاب (الأدب في العصر الأيوبي)، واتخاذُهُ مَصدرًا في إيراد (١٥) قطعة منه، مع ما فيهِ مِن أَخطاءٍ، وإثباته الأشعار التي نظمها معاصرو الشاعر.

وإذا حذفنا منه (٦) قطع ليست للشاعر، أو مكررة سابقًا يَبقى مِن استِدراكِهِ (٢٦) قِطعَةً فقط، ومن ثمَّ تقلُّ قطع الديوان عندهُ إلى (٧٢٨) قطعةً فقط، منها (٢٩) دوبيتًا فقط.

ولم يعلم المحققان أنَّ د. سلّام اعتمدَ على المخطوطة التيمورية، ولو رجعا إليها معًا لزادَ عَدَدُ القِطَعِ عِندَهُما زِيادَةً ظاهِرَةً، ولكنَّهما اكتفيا بِإحجام بروكلمان عن ذكرها، وغيرها.

ثالثًا: أبياتٌ لا يَصِحُّ إثباتها في الديوان؛ لتكرارها، أو لأنَّها ليست له:

في نشرة د. سلّام حوى الديوانُ (ص٤٥- ١٦٤) على ١٦١٩ بيتًا، ودُوبيت واحد، منها (٦٦) بيتًا ليستْ للشّاعِرِ، و(٢٢) بيتًا وردتْ مكررة،

وربما كُرِّرَتْ في صحيفة واحدة، من غير أن ينتبه إلى ذلك.

وأَثبتَ قَصِيدَةً مِن البسيط في (٤٠) بيتًا، مطلعها:

يـا صـاحبيَّ أَقِـلّا مِـن ملامكمـا ولا تزيـدا بتـذكارِ الأَسـى دائـي

وهي للشّاعرِ فخر الدين بن مكانس (ت ٧٩٤هـ)، ثابتة في ديوانه: الورقة ٢ب، وهي في: حلبة الكميت ٣٥٢-٣٥٤، وهو من مصادره!

و(٤) أبيات نَسَبَها الصفديُّ إِلى نَفسِهِ صراحةً.

وبهذا يكونُ المجموعُ الصحيحُ لأبيات الديوان (١٥٨١) بيتًا.

أمّا الحبازيُّ فَقَد وَهمَ في إِدخالِهِ (١٤) بيتًا من قصيدةِ ابن مكانس السالفة، ص ٤٥٢-٤٥٣، القطعة ٦٩٢ و٦٩٣، مُتابعًا كتاب (الأدب في العصر الأيوبي).

وأورد البيتَ اليتيمَ ص ٥٦١، القطعة ٧٠٩:

أرانا لا له هلالًا أنارا

اعتمادًا على: شرح شواهد التلخيص للعباسي ٢/ ١٠٢، ولكن برجوعي إليه وَجَدتُ أَنَّهُ مسبوقٌ بعبارة: «وقول الآخر»! برواية: «أرانا الإله».

وأخطأ الحبازيُّ في تكراره (١٤) بيتًا، على النحو الآتي:

القطعة الأصلية	القطعة المكررة	عدد الأبيات
٦٧	٧١	١
١٧١	٧٠٤	٢
٢٥٣	٦٨٩	٦
٣٤٠	٧٣١	١
٦٩٦	٦٠١	٤

وأَورَدَ خمسَ قطعٍ في ٢٣ بيتًا جاءتْ في مخطوطة (ل) لشعراء

عاصروا الشاعر، وجعلَ لها أرقامًا متسلسلة مع أرقام الديوان، وهي:

القطعة ٦١٨، ص ٤٠٧، وهي أربعة أبيات لمعين الدين بن حشيش.

والقطعة ٦٢٣ ص ٤١١ في ١٠ أبيات، وهي للفقيه نجم الدين عمر بن الكُريديّ.

والقطعة ٦٥٢، ص ٤٢٦، وهي بيت يتيم لتاج الدين الصرخديّ.

فضلًا عن قطعتين لكمال الدين القتيبيني (كذا) في رثاء الشاعر، الأُولى في بيتين بالرقم ٦٦٣، ص ٤٣٢-٤٣٣، والأُخرى بالرَّقم ٦٦٤، في ستة أبياتٍ.

وكان يُستحسن رفعها مِنَ الدِّيوانِ، ووضعها في الدراسة.

فيكون مجموع الأبيات المكرَّرة التي ليسَتْ للشاعرِ، عندهُ (٣٦) بيتًا.

وأورد الرفوع بيتين ليسا للشّاعِرِ ص ٨٢١، القطعة ٦٥٤.

رابعًا: الأغلاطُ في القِراءَةِ والتَّفسِيرِ:

وَقَعَ مُحَقِّقو النشرات المقصودة هنا في أغلاطٍ تَتَعَلَّقُ بِإثباتِ الوَجهِ الصَّحِيحِ مِمّا اشْتَبَهَتْ وجوه قراءته وتعددت من نصوصِ الديوان، وأَخُصُّ الحبازيَّ والرفوعَ، بِحسبِ ما يظهر من الشَّواهد الآتي ذكرها في ضوء قراءتي للمخطوطات عينِها، ولا أَتَجاوَزُها إِلى غَيرِها:

أ- الغلطُ في إثبات القراءة الصحيحة:

١/ الحبازيُّ، ص ١١٤:

لهُ طوقٌ وهَى [من] نَسْجُ فاسي وليسَ له بمَسِّ الرّيْحِ طاقة

وعلَّق على الزيادة: «في س: ساقطة، ومن دونها لا يستقيم الوزن، واجتهدت في وضعها لإقامة الوزن».

قلتُ: هل استقام المعنى؟ من المؤكد أن الجواب سيكونُ بالنَّفي. فالزيادة لا تصحُّ، ولا تفيد في شَيء؛ فصوابُ إثبات البيتِ كاملًا:

لَـهُ طَـوقٌ وَهَـى نَسْـجًا فَأَمْسـى ولـيسَ لـهُ بِمَـسِّ الـرِّيحِ طاقَـهْ

٢/ الحبازيُّ، ص ١١٥:

جـــائر دون لـــه فـــارغ جـوع ومـن عيـب بـه ممتلـي

وعلَّق على صَدرِ البيت: «في س و ل: هكذا ورد هذا الشطر، وهـو غيـر موزون بهذه الصورة».

قلت: صواب البيت مع ضَبطِهِ:

جـــاءَ بِبِـــرذَونٍ لـــهُ فـــارِغٍ جُوعًـا، وَمِـنْ عَيْـبٍ بِـهِ مُمتَلـي

٣/ الحبازيُّ، ص ١٣٧، القطعة ١٧١:

يَقُـــولُ العَـــواذِلُ لمّـــا بَـــدا علـــى خَـــدِّهِ شَـــعَرٌ زائِـــد

ذَوَى وَردُ خَدَّيـهِ، قُلْـتُ اقْصـرُوا فَنَـــرجِسُ أَجفانِـــهِ ناضِـــد

والصَّوابُ أن القافيتين رائيتان لا داليتان: «زائر» و«ناضـر»، وهـذا لـيس من الطباعة أو السهو، بل تكرر في فهرس الأشعار ص٥٠٤، والمعنى لا يتمّ بما ورد.

٤/ الحبازيّ، ص ٢١٤، القطعة ٣٠٠:

رَوضٌ تَفَسَّـــخَ زَهْـــرُهُ وَهَفَـتْ بِـهِ أَيـدِي الرِّمـاحِ

والصواب:

رَوضٌ تَفَـــتَّحَ زَهْـــرُهُ وَهَفَـتْ بِـهِ أَيـدِي الرِّيـاحِ

٥/ الحبازيّ، ص ٢٤٩، القطعة ٣٥٠:

يـــا قَمَـــرًا عارِضُـــهُ رَوضَـــةٌ نَحـنَ مَعَـكْ فـي جَنَّـةٍ عالِيـة

وصواب العجز: «نَحنُ بِها في جَنَّةٍ عالِيَهْ».

٦/ الحبازي، ص ٣٢٥ (القطعة ٤٧٦)

يـا مـن ملكـت رِقَّ المُعـاني رِقـي قَـد حَكَّمـاكِ ... عليـهِ فـابقى
النّـارُ بِقَلبِـهِ لِمَـنْ يقتلنـي والمـاء بِجَفنِـهِ لِمَـنْ يَسْتَسْـقِي

وعند الرفوع، ص ٧٨٨ (القطعة ٦١٤)

يـا مَـنْ مَلَكَـتِ رِقَّ المُعَنّـى رِقِّـي قَـد حَكَّمَـكِ عَليـهِ فـابقِ
النّـارُ بِقَلبِـهِ لِمَـنْ [....] والمـاء بِجَفنِـهِ لِمَـنْ يَسْتَسْـقِي

وعلَّقَ على المصراع الثالث: «ما بين المعقوفين يكتنفه الغموض».

قلتُ: وكذلك ضَبْط المصراع الأول خطأ، والمصراع الثاني به خلل في الوزن؛ لسقوط كلمةٍ منه.

لذا فصوابُ إيراد الدُّوبيت:

يـا مَـنْ مَلَكَـتْ رِقَّ المُعَنّـى رِقِّـي قَد حَكَّمَكِ [الهَـوى] عَليـهِ فـابقِي
النّـارُ بِقَلبِـهِ لِمَـنْ يَقبِسُـهُ والمـاءُ بِجَفنِـهِ لِمَـنْ يَسْتَسْـقِي

٧/ الحبازيّ، ص ٣٤٠، القطعة ٤٩٩:

ستُغني الشمس في القمرِ يا نديمي غير مقتصرِ

والصواب مع الضَّبط:

سَـقِّني الشَّمْسِـيَّ فـي القَمَـرِ يـا نَـدِيمي غَيـرَ مُقْتَصِـرِ

٨/ الحبازيّ، ص ٣٨٠، القطعة ٥٧١، وهي بيت واحد:

مَنْ عَزَّ بِالمالِ والدُّنيا فَسَوفَ يَرى هلالـهُ بِهِمـا أَقـرَب فـي المـددِ

والعجزُ مكسورٌ وخطأ، وصوابه:

هَلاكَهُ بِهِما في أَقرَبِ المدَدِ

٩/ الحبازيُّ، ص ٣٨٢:

وَراحٍ مِـنَ الشَّـمْسِ يسـقى بِهـا هِـلالٌ علـى قبسـةٍ كـالنُّجُومِ

قلتُ: «البيتُ محرَّفٌ»، والصَّوابُ:

وَراحٍ مِـنَ الشَّـمْسِ يَسـعى بِهـا هِـلالٌ علـى فِتيَـةٍ كـالنُّجُومِ

١٠/ الحبازيُّ، ص ٣٨٣:

ومـا اسـم نجـم للسـما مفهـو مـه [لـه] اسـمان بـالتركي

وعلَّق على الزِّيادَةِ في العَجُزِ: «فـي ل: سـاقطة. ومـن دونهـا لا يسـتقيم وزن البيت. واجتهدت في إثبات الموجود لإقامة الوزن».

وصواب البيت:

وَمـا اسْـمُ نَجـمٍ لِلسَّـما يَحكـي مَفهُومَـهُ إِسـمانِ بِـالتُّركي؟

١١/ الحبازيُّ، ص ٣٨٤:

كنتُ في ليلٍ لمَّني في نعَمْ والليالي لذيذةُ الخلواتِ

والصَّدرُ فيه أخطاءٌ تفسدُ المعنى المراد، والصوابُ:

كُنـتُ فـي لَيـلِ لَمَّتـي فـي نَعِـيمٍ واللَّيـالي لَذِيـذَةُ الخَلَـواتِ

١٢/ الحبازيُّ، ص ٣٩١:

أنت ذاكَ الرئيسُ فرعًا وأصلًا كم ثمارٍ [من] بين طيبِ الغروسِ

وعلق: «في ل: ساقطة، واجتهدت في إثبات الموجود لإقامة الوزن».

وعند الرفوع ٤٤٣: «كم ثمارٍ بين طيِّبِ الغُروسِ».

قلتُ: القراءتان غَيرُ صَحِيحَتَينِ، والصَّوابُ:

أَنـتَ ذاكَ الـرَّئِيسُ فَرعًـا وَأَصـلًا كَـمْ ثِمـارٍ تُبِـينُ طِيْـبَ الغُـرُوسِ

١٣/ الحبازي، ص ٤٢٢، القطعة ٦٤٥:

عجبًـا لـي وقـد [و]قيـتُ بكـاءً وبـزعمِ الـدُّموع أنِّـيَ بـاقِ

وصوابه:

عَجَبًا لي وَقَد فَنِيتُ بُكاءً وبِرَغْمِ الدُّمُوعِ أَنِّيَ باقِ!

١٤/ الحبازيُّ، ص ٤٦٢:

ورمي بيانٍ خلته لمّا تنـاثرَ دود قزِّ

في الصدر الأول تحريفان، ووَضْعُ «لمّا» فيه خطأ، الصَّوابُ:

ورَمى بِبانٍ خِلتُهُ لمّا تَناثَرَ دُودَ قَزِّ

١٥/ الحبازي، ص ٤٦٤:

عاد الغرامُ إلى فؤاد مدنفِ وأشدُّ بلوى السقم كسر المدنف

والصواب:

عادَ الغَرامُ إلى فُؤادٍ مُنزَفِ وأَشَدُّ بَلوى السّقمِ نكسُ المُدنَفِ

١٦/ الرفوع، ص ٨١٣، عن نسخة (س):

يا مَنْ رَحَلوا بِناظري والسَّمْعِ ما آنَ لِمُشِتِّ شَملِنا مِنْ جَمْعِ؟

وفي المخطوطة: «لِشَتِّ»، ووردت صوابًا عند الحبازي ص ٤٤٤.

١٧/ الرفوع، ص ٨٢٤، والحبازي، ص ٤٥٥، القطعة ٦٩٧:

إِنْ لَمْ تُعِنْهُ بِنَظرَةٍ أَذبَلْتَ يانِعَ نَظرَتِهْ

وصوابُ القافية: «نضرتِهْ».

١٨/ الرفوع، ص ٨٢٧، بيتان عن مسالك الأبصار١٨/ ١٨١، جاء الثاني:

يغِيبُ عن الإنسانِ ساعةَ قُربِهِ ويبدو للعيونِ على بُعدِ

وعلَّق: «الشطر الثاني يعتريه اضطراب وخلل في الوزن، وقد أثبتُّهُ كما ورد».

الصواب:

يَغِيبُ عَنِ الإنسانِ ساعَةَ قُربِهِ إليهِ، وَيَبدُو لِلعُيُونِ على بُعدِ

١٩/ الرفوع، ص ٤٧٩ (القطعة ٣٣٩):

قَـد شَـرِبنا [مـن] لَمـى الغَسَـقِ حِـينَ غابَـتْ وَجنَـةُ الشَّـفَقِ

وقال المحقق: إنه زاد ما بين المعقوفين ليستقيم الوزن، لنقص في نسخة (ل).

ولم يشك الحبازيُّ، ص ٤٠٢ في اختلالِ الوَزنِ.

قُلتُ: جاءتْ رواية: «قَد شَرِبنا [في] لَمى الغَسَقِ»، في: الكشف والتنبيه ٩٦، وديوان الأدب ٣٧٤ أ، وبها يستقيم المعنى.

٢٠/ الحبازي، ٣٥، القطعة ٣٣، والرفوع، ص ٦١٣ (القطعة ٤٥٦)، وهي قصيدة في نسخة (س).

جاء الرابع عند الحبازي:

.... مـــر ... حلـــه لهـــا ببنـــادِقٍ مثـــل السِّـــهامِ

وعند الرفوع: «[....] جلَّ جليلُها».

والصَّوابُ: «صَرَّعْنَ جُلَّ جَلِيلها».

وجاء الخامسُ عندَ الرفوع:

وتَلازَمَـــتْ أيـــدي [..... .....] بِـــأطواقِ الحَمـــامِ

وعند الحبازي: «أيدي بُزاتُهُمْ»، كذا.

وصواب البيتِ:

وَتَلازَمَـــتْ أَيـــدي بُـــزا تِهِـــمُ بِـــأَطواقِ الحَمـــامِ

٢١/ الرفوع، ص ٦٣٠، (القطعة ٤٧٣)، جاء الأخيران فيها:

فَغِمـــــدُ السَّـــــيفِ [.....] وَيُرعّـــبُ [....] عـــن النَّجـــادِ

وَلَـــمْ تَنَـــلِ السِّـــهامُ [....] إلّا إذا نَزَعَـتْ إلـى الغَـرَضِ المُـرادِ

وصدر الأَوَّلِ عندَ الحبازيِّ، ص ٩٩: «فغمد السيف نكسه احتقارا».

وصوابُ البيتين:

فَغِمـدُ السَّـيفِ يَكْسِـبُهُ احتِقـارًا وَيُرهَـبُ بِالنَّجـاءِ عَـنِ النِّجـادِ
وَلَـمْ تَنَـلِ السِّـهامُ الحَمْـدَ إِلّا إِذا نَزَعَـتْ إِلـى الغَـرَضِ المُـرادِ

٢٢/ الرفوع، ص ٦٨٩، القطعة ٥٣٢:

أَبِيـتُ شَـيخًا، وأضـحِى [....] تِلمِيـــــــــذا

وعند الحبازي، ص ٢٠٠: «... وأُضحِى».

والصواب:

أَبِيـتُ شَـيخًا، ويُضـحِي - لِمـــا أَرى - تِلمِيـــذا

٢٣/ الرفوع، ص ٥٣٦ (القطعة ٤٧٩):

يَقولُـــونَ لـــي [.....] تَـــزِدْهُ، وَلا تَـــبلغَنَّ المُـــرادا
فَقُلـتُ: فَـلا كـانَ ذا واقِعًـا فَـإِنِّي أَعُـودُ [.....] السَّـوادا

وذكر أنَّ «ما بين المعقوفين غير واضح، أو يكتنفه الغموض في س».

قلتُ: هذه التفة من الصور الطريفة عن الشيب والخضاب فاتَ المحقق إيرادها على الصحَّة هنا وفي الدراسة، والصواب:

يَقولُـونَ لـي: لا تُنَـوِّ المَشِـيبَ تَـــزِدْهُ، وَلا تَـــبلُغَنَّ المُـــرادا
فَقُلـتُ: لَـئِنْ كـانَ ذا واقِعًـا فَـإِنِّي أَعُـودُ أُنَقِّـي السَّـوادا

٢٤/ الرفوع، ص ٧٥٥ (القطعة ٥٩٠):

وسَـمَتْ لَواحِظُـهُ بِفَتْـكِ جُفُونِهـا عَنْ مُرهَفاتِ [....] فـي الأجفـانِ

وذكر أن «اللفظة بين المعقوفين غمضت في س».

وصواب الشطر: عَنْ مُرهَفاتِ الهِنْدِ في الأَجفانِ

٢٥/ الرفوع، ص ٧٨٠ (القطعة ٦١٥):

يـا مَـنْ جَرَحَـتْ قَلبِـيَ بِـالهِجرانِ عَمْـدًا [....] وَهـيَ عَـينُ الجـاني

وعند الحبازيّ ص ٣٢٦: عَمْدًا وتَحنِثُ وهي عينُ الجاني.

والصواب:

عَمْدًا، وَتَحَنَّثْ وَهْيَ عَينُ الجاني

٢٦/ الرفوع، ص ٧٩٠ (القطعة ٦٥٢):

يـا مَـنْ بِهِـمُ [....] علـى اللُّـوّامِ فـي جـاهِ جَمـالِكُمْ مَحَلِّـي سـامي

وذكر أنَّ ما بين المعقوفتين غير واضح في (س).

الصواب:

يـا مَـنْ بِهِـمُ أسـطُو علـى اللُّـوّامِ فـي جـاهِ جَمـالِكُمْ مَحَلِّـي سـامي

٢٧/ الرفوع، ص ٧٩٢ (القطعة ٦٢٧)، وهي دوبيت:

يـا مَـنْ بِسَـوادِ نـاظِري أَفدِيـهِ لا تَجْهَـرْ بـالهَجْرِ ولا تُبدِيـهِ

نادَيـتُ، ومَـنْ أُحِبُّـهُ مُعتَنِقِـي يـا قَلْـبُ [.....]

وعند الحبازي، ص ٣٣٠: «لا تَجهرْ بالهجر لا تبديه»، وعلَّق: «في س: ولا. واجتهدت في إسقاط الواو لإقامة الوزن».

قلت: صواب المصراع الثاني: لا تَجْهَرُ بالهَجْرِ ولا تُبدِيهِ.

أما المصراع الأخير الذي ذكر الرفوع أنه غير واضح في (س) فتمامهُ: «يا قَلْبُ لِقَلبِهِ عَسى تَعدِيهِ».

٢٨/ الرفوع، ص ٦٤٢ (القطعة ٤٨٥):

وَباخِـلٍ [.....] لأَنَّـهُ أَحقَـرُ أَنْ يُخـزى

وذكر أنَّ «ما بين المعقوفين يكتنفه الغموض في س».

وعند الحبازيِّ، س ١٧٧: «وباخل يخشى من لؤمه».

وصوابُ الصَّدرِ: وَباخِلٍ يَخْسَأُ مِنْ لُؤْمِه

٢٩/ الرفوع، ص ٦٤٣ (القطعة ٤٨٦)

وَكُلْـــــــــــــــهُ [.....] أَشـــــبَهُ شَـــــيْءٍ بالسَّـــــمَكْ

وقراءة الصدر: «وَكُلْهُ غَضًّا إِنَّهُ»، وهو الصواب عند الحبازي، ص١٢١.

٣٠/ الرفوع، ص ٦٤٤ (القطعة ٤٨٧)

[.....] الحُسْـــنِ فـــي وَجَناتِـــهِ ومَـــرَّ علـــى أَعطافِـــهِ فَتَسَلسَـــلا

وقال: «ما بين المعقوفين غير واضح في س».

وصوابُ الصَّدرِ هو:

تَرَقرَقَ ماءُ الحُسْنِ في وَجَناتِهِ

وهو ما ورد عند الحبازيِّ، ص ١٢٢، ولكن القافية عنده: «متسلسلا». ٢

٣١/ الرفوع، ص ٦٥١، القطعة ٤٩٤:

أَســاوِدُ شَــعرِهِ لَســعَتْ فُــؤادي وأَمسَــتْ بــين أَحشــائي تَجُــولُ

وعلَّق: «في الوافي بالوفيات «لبست» بدل «لسعت»، وفي فوات الوفيات «لسبت» وهو تحريف».

قلت: لا تحريفَ في رواية «لسبت»، والمعنى واحِدٌ، وفي بسط الأعذار ٨ ب: «لدغت».

٣٢/ الرفوع، ص ٨١٧ (القطعة ٦٥١):

[....] عَـــــنْ أَرضِ مِصْـــــرٍ بِجِيـــرَةِ أَرضِ (دارَيّـــا) و(بَـــرزَهْ)

وصواب الصدر:

يُعَلِّلُ نَفسَهُ عَنْ أَرضِ مِصْرٍ

وفي البيت الخامس عشر:

[.....] بِغَيـــــــرِ فِكْـــــــرٍ فَـلا تُظْهِـرْ فَـدَتْكَ الـنَّفْسُ عَجـزَهْ

وصواب الصدر:

فَأَنشَأَ ما تَراهُ بِغَيرِ فِكْرٍ

٣٣/ الرفوع ١٩٥:

يـــا راحِـــلًا تَخفِـــقُ راياتُـــهُ قَلبِـــيَ منهـــا راحِـــلٌ خـــافِقُ

والصحيح في المخطوط: «فيها» بدلًا من «منها». ويُنظر خطأ آخر عنده ص ٦٤٧ (القطعة ٤٩٠).

ب/ الوَهْمُ في قراءةِ الكلمة يؤدِّي إلى الخطأ في تفسيرها أو ضبطها:

مثال ذلك:

١- الحبازيُّ، ص١٣٤ (القطعة ١٦٦) في غُلامٍ رامي بندق، جاء ثانيها:

طائِرُ العَقْلِ، واجِبُ القَلْبِ، مُضنًى خَطْـبُ هَمِّـي يَـومَ الفِـراقِ جَلِيـلُ

وفي الهامش بِرجُوعِهِ إلى (اللسان): «الواجب: الخافق، المضطرب، الخائف»، وتكرر هذا التفسيرُ البعيد عن مراد الشّاعر في القطعة التالية.

قلتُ: بل عنى بهما: الطَّائر الجليل، وهو المُعبَّرُ عنه بِـ(طائر الواجب)، وبهِ تعتني رماةُ البندقِ ونحوها، وهو أربعةَ عَشَرَ طَائرًا[١١].

٢- الرفوع، ١٥٨:

يَقُـــولُ إِذْ يَصـــفَعُهُ حُشُـــومُهُ مُبـــارَكُ:

وعلَّقَ على الكلمة الأولى في العجز: «حشم حشومًا: سمن وعظُم. اللسان (حشم)».

الصَّواب: «لِشُؤْمِهِ».

٣- الحبازيّ، ص ٣٥٠، القطعة ٥١٨:

(١١) يُنظر: صبح الأعشى ٢/ ٦٩-٧٥.

لا يَمنَــعُ المَعــرُوفَ شِــدَّةُ بائــهِ والبَحرُ يزْبِـدُ وهـو يَقـذِفُ بِالـدُّرَرْ

وعلَّقَ: «البؤ: الاحتمال واللزوم. البواء: المساواة؛ اللسان: مادة: بوأ».

قلتُ: صواب الكلمة: «بأسه»، ويكون إثبات الصدر هكذا:

لا يَمنَعُ المَعرُوفَ شِدَّةُ بَأْسِهِ

٤- الحبازي، ص ٤٤٣:

مُعذَّرٌ ثارتْ به أنبةٌ فعادَ بعدَ الخِصْبِ في قحطِ

وعلَّقَ: «الأنب: الباذنجان، واحدته أنبة، أصبح مؤنبًا: إذا لم يشته الطعام».

قُلـتُ: صـواب الكلمـة: «أُبنـة»، ولهـا معنًـى فـاحشٌ، لا علاقـة لـهُ بِالباذِنجان. ولمْ يذكر الرّفوعُ ٨١٢ سِوى الكلمةِ الأُولى من الصَّدرِ.

٥- الرفوع، ص ٥٢٦:

خُـذْ عَرُوسًـا خَليهـا قَـد تَجَلّـى بِمَدِيـــدٍ عـــادِمِ الاتِيـــابِ

وجاءَ في الهامش: «الخَلْيُ والخَلِيُّ: ما يعسَّل فيه النحل».

قُلتُ: «خَليها» خطأ في القراءة ومن ثَمَّ التفسير، والصـواب: «حَلْيُهـا»، وهي تناسبُ «العروس».

ج- الأوزانُ والبُحُورُ:

١- الحبازي ٤٢٤ (القطعة ٦٤٨)، ذكرَ أَنَّها مِن (السريع)، مطلعها:

لـــم تبتَسِـــم بعـــدَكَ الحَبـــابُ وَلا صَـــفا العَـــيشُ والشَّـــرابُ

والصـواب: (مخلـع البسـيط)، وهـو مـا ورد عنـد الرفـوع، ص ٥٧٨، القطعة ٤٢٦.

٢- الحبازيُّ، ص ٤٧٢، القطعة ٧٣١، وهما بيتان ذَكَرَ أَنَّهما من (الخفيف):

قَد كَسَتْهُ الـدُّهُورُ ثَوبًـا مِـنَ العَجْـ ـــزِ خَلِيـــعِ الأَكمـــامِ والأردانِ

عايَنــتُ مِنهــا الــوردَ فــي بانِــهِ يــا قَــوم مــا أَحسَــنَ العِيــانِ

قلتُ: البيتان لا علاقة بينهما، فالأولُ من الخفيف، أما الثاني فمن السريع، وقد جاء هنا ناقصًا، وقافيتهُ ليست مكسورة، وهو واردٌ من قبل صوابًا ص ٢٤٢، وفيه: «يا قَوم ما أَحسَنَ هذا العَيانْ».

٣- الحبازيُّ، ص ١٩٠، القطعة ٢٧١، وهما بيتان ذكر أَنَّهما من (الطويل):

ومُعَنِّــفِ المُشْــتاقِ يَحسَــبُ أَنَّــهُ علــى صِــحَّةٍ مِــنْ عَقلِــهِ وَتَثَبُّــتِ

لَعَمْــرُكَ إِنَّ العَــيشَ أَطيَبُــهُ الصِّــبا وَأَطيَــبُ أَيّــامِ الصِّــبا يَــومُ صَــبوَةِ

ويلاحظ أَنَّ صَدرَ الأَوَّلِ مِن الكامل، وباقي الأشطار من الطويل، وعند الرفوع، ص ٥٠١، القطعة ٣٥٧: «مُعَنِّفِ مُشْتاقٍ ويَحسَبُ أَنَّهُ»، ولكنَّهُ لَمْ يُشِر إِلى رِوايَةِ (س): «في صحة» التي تخلُّ بالوزن.

ويُمكن توجيه الصَّدر ليكون من الطويل هكذا:

و[مَنْ] عَنَّفَ المُشْتاقَ يَحسَبُ أَنَّهُ

٤-ص ٨٢٤ وردت ثلاثةُ أبيات على أَنَّها مِن (الكامل)، والصَّحِيح (مجزوء الكامل).

وجاء في الأول منها:

زَهْــرُ السَّــفَر مــا عَلِمْــ ــتَ، فقَــد أَشِــرتَ بِرُؤيَتِــهْ

والصواب: «زَهْرُ السَّفَرجَلِ».

د- الغلطُ في إثبات رواية (ل)، أو إهمالها:

منها:

١- الحبازيّ، ص ١٥٤:

مصــقولة كالبــارق اللمــاع بســاعد مــن أجــود المتــاع

وعلَّقَ على الكلمة الأولى: «في ل: صقيلة».

والصوابُ أنَّها «مصقولة» أيضًا.

٢- الحبازيّ، ص ٢٤٨:

وما خِفْتُ الوشاة بنا لأنِّي نَهَبتُ العَيشَ في حال المُحَيّا

وعلق: «في ل: وقد أخفت، وبها لا يستقيم الوزن».

والصحيح أنها: «وما خفت»، في نسخة (ل) نفسها.

٣- الحبازي، ص ٣١٣، القطعة ٤٢٦:

(فسويُّ) الخلق بأسا جؤذريُّ الخلق ربربْ

وعلَّقَ: «في ل: قسوري».

قلتُ: وهي الرواية الصحيحة؛ نسبةً إلى القسورة، وهو الأسد؛ مُناسَبَةً لِلبَأْسِ.

٤- الرفوع، ١/ ١٢٥:

طُغاةٌ عُداةٌ، قابَلَ اللهُ بَغيَهُم بِمَصرَعِ حَتْفٍ ثُمَّ يُصلِيهُمُ سَقَرْ

ولكن في النسخة المعتمدة ل: «بغاة»، وليس «عُداة».

٥- الرفوع، ١/ ١٣٩:

يا لهُ في الحُسْنِ مِنْ فَلَكٍ دائِرٍ بِالشَّمْسِ والقَمَرِ

وعلَّق: «في الأصل: دائرٌ - بالرفع، وهو خطأ نحويّ، والتصويب من المحقق».

قُلتُ: ولكن الكلمة في النسخة نفسها مضبوطة بتنوين الكسر: «دائرٍ»!

٥- الرفوع، ص ٥٠٦ (القطعة ٣٦٠):

وَإذا [مـــا] ري أَرا هُ ثَقِيـــلٌ يُعَربِـــدُ

وعلَّقَ بقولهِ: في الأصل «الذي» بدل «ما»، وهو خطأ مخلٌّ بالوزن،

والتصويب من المحقق، وفي الأصل «ثقيلًا» بالنصب، وهو خطأ نحوي، والتصويب من المحقق».

قلتُ: صواب إيراد البيت:

وَأُداري الـــــــذي أَرا ـــــهُ ثَقِـــــيلًا يُعَربِـــــدُ

٦- الرفوع، ص ٦١٥ (القطعة ٤٥٨):

أَكثَـــرَ العُـــذّالُ فيـــهِ وَغَرامـــي فِيـــهِ أَكثَـــرْ

وقالَ: «في الأصل «أكثروا» بدل «أكثر»، وهو خطأ، والتصويب من المحقق».

قلتُ: «أكثروا» ليست خطأ، بل على لغة أكلوني البراغيث، وقد استعملها الشّاعِرُ غيرَ مَرَّة.

خامسًا: السَّقطُ في الأبيات:

سقطَ من نشرة د. سلّام (٤٢ بيتًا) وَرَدتْ في النُّسخَةِ التيمورية التي اعتَمدَ عليها، كما سَقَطَتْ منها أَبياتٌ ذُكِرَتْ في مَصادر رَجَعَ إليها، كـ(الوافي بالوفيات)، وهناك (٨) أبيات وردتْ في المقدمةِ، ولم تَرِدْ في الديوان!

أما التحقيقان الآخران فسأعرض لشواهد ممّا سَقَطَ مِنهُما في ما يَأْتي:

١- الحبازيّ، ص ٣٦٩-٣٧٠ (القطعة ٥٥٠) هي خمسةُ أَبياتٍ مِن قَصِيدَةٍ بائِيَّةٍ من الخفيف، وفي الديباجة أَنَّهُ كتبها إلى عفيف الدين بن عدلان مُلغِزًا في جِسرِ النِّيل، وأَورَدَ في الهامش ١٧ بيتًا قبلها، نقلها من كتاب (الأدب في العصر الأيوبي)، وذَكَرَ أَنَّها في ٢٦ بيتًا، كتبَها إلى شرف الدين التيفاشي، ولكنَّها كاملة في ٢٧ بيتًا؛ لإخلاله بهذا البيتِ الوارد في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٩٠:

[وعَلِيل المَذاقِ يَشْتَبِهُ الطَّعْـ ـمُ عَليهِ في شَهْدِهِ بِالصّابِ]

والصحيحَ أَنَّ الدِّيباجَةَ في اللُّغزِ، ولا عِلاقة لها بالقصيدة البائية من قريب أو بعيد.

٢- الحبازيُّ، ص ٣٩٥، القطعة ٥٩٨، أوردها من نسخة (ل)، وهي في ١٥ بيتًا، ولكن سَقَطَ منها البيتان الأَوَّلان:

يا حافِظَ الدِّينِ والمَوَدَّةِ والعَهْـ ـــد وَلُبِّ الأَشعارِ والسِّيَرِ

وَمَنْ إِذا ما خَطَبْتُ صُحْبَتَهُ أَمْهَرَني صَفوَها بِلا كَدَرِ

٣- الحبازيُّ، القطعة ٥٧١، سقط منها هذا البيت، الوارد في ل ١٨ أ:

بِالماءِ كانَ عَدُوُّ اللهِ مُفْتَخِرًا فِرعَونُ حَتّى ثَوى فِيهِ إِلى الأَبَدِ

٤- الرفوع، ص ٧٠٠ (القطعة ٥٤٢)، في ١٢ بيتًا، عن مخطوطتي س وم، وقد فاته إثبات هذا البيت، وهو في المَخطُوطَتين، ويَكونُ مكانه بعد البيت الثامن:

فَأَعادَ مِسْكَ ظَلامِهِ الـ ـــهِندِيَّ كافُورًا رياحي

وهو واردٌ عند الحبازيِّ، ص ٣٢٠.

٥- سَقَطَتْ من عمل الرفوعِ أَيضًا ثلاثُ قطعٍ واردة في مخطوطة الإسكوريال (س)، الأولى قافيَّةٌ في ثلاثة أبيات من الطَّويل (الورقة ١٣٢ أ)، والثانية نتفة قافيَّة (الورقة ١٣٤ أ)، والأخيرة نتفة جيميَّةٌ في بيتين من الوافر (الورقة ١٣٥ أ).

سادسًا: إهمال تراجم بعض الأَعلام، أو الوهم في ذلك:

وسأكتفي بالذين تعذَّر على الحبازي والرفوع ترجمتهم، على النحو الآتي:

١/ الحبازي، ص ٢٩، نقل قول ابن شاكر: «روى عنه الدمياطيّ، والفخر ابن عساكر».

وقال عن الدِّمياطيِّ: «فلعله شرف الدين عبد المؤمن بن خلف»، أما الفخر ابن عساكر فذكر أنه لم يستطع تحديد هويته.

قُلتُ: الدمياطيُّ هو عبد المؤمن بن خلف، من دون «لعل».

وأما الفخر ابن عساكر فهو: إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء أحمد ابن عساكر. (العبر ٤/ ٢٨، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٩٣-٣٩٤، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١، شذرات الذهب ٨/ ٤٧).

مع العلم أنَّ جميعَ مَنْ كتبَ في سيرة المُشِدِّ لمْ يُترجمْ لابنِ عساكر هذا!

٢/ الحبازيّ، ص ١٧٦، القطعة ٢٥١:

فَبِخَـدِّهِ الزّاهِـي يَهِـيمُ صَـبابَةً وَبِصُـدْغِهِ يَتَغَـزَّلُ الـوَأْواءُ

ترجم للوأواء، ولكنه قدَّم (فوات الوفيات) على (يتيمة الدهر). وفاتَتهُ الإشارةُ إلى الشّاعِرِ الذي قَبلَهُ وهو (الزاهي)، ولم يُترجم له الرفوع، أو يُشِر إليهِ. وفي البيتِ تَوجِيهٌ واضِحٌ، فاتهما، كان في إمكانهما الإفادة منه في الدراسة.

الزّاهي: هو عليّ بن إسحاق بن خلف، اتَّصَلَ بسيف الدولة الحمدانيّ، وتُوُفِّيَ في بغداد سنة ٦٣٠هـ، وله ديوانٌ مطبوعٌ. (سير أعلام النبلاء ١٦/ ١١١، النجوم الزاهرة ٤/ ٦٣).

٣/ البرهان وزير عز الدين صاحب صرخد.

الحبازيّ، ص ٢٦٧ لم يُترجم لهما، واكتفى الرفوعُ بترجمة الثاني باختصار، ص ٢٦٧، برجوعه إلى مصدر واحد.

أقول: أما صاحب صرخد فهو الأَميرُ عِزّ الدين أيبك بن عبد الله المعظميّ، اشتراهُ الملكُ المعظَّمُ عيسى، وأَقطَعَهُ صرخد وقلعتَها، وتُوُفِّيَ في القاهرة سنة ٦٥٤هـ. (الوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٠- ٤٨١، عيون التواريخ

١٢/ ١٢، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٥)، وأمّا وزيره برهان الدين فقد تُوُفِّيَ ظاهر دمشق في السنة نفسها عند مسجد النّارنج. (نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٧، ويُنظر: عيون الأنباء ٧٢٧).

٤/ معين الدين بن حشيش.

علَّق الحبازيّ، ص ٤٠٧: «لم أستطع العثور على ترجمة له»، وتعذَّر على الرفوع ترجمتَهُ، ص ٥٠٤.

أقول: معين الدين هبة الله بن حشيش: كاتب الدَّرج، كان نصرانيًّا فأسلم، ووَزَرَ للمعظَّم تورانشاه، وتُوُفِّيَ سنة ٦٥٦هـ. (تاريخ الإسلام ٤٨/ ٣٠٢، أعيان العصر ٥/ ٤٧٠، ٥٣٩).

٥/ مجير الدين بن أبي زكريا

علَّق الحبازيُّ، ص ٤١٧: «لم أستطع العثور على ترجمة له».

قلتُ: هو مُجير الدين إبراهيم بن أبي بكر زكري، أو زكريا، واحد من الأُمَراءِ الأَكراد، خدمَ الملكَ الصالح أيوب وغيرَهُ، استُشْهِدَ، وهو يقاتل المغول في نابلس سنة ٦٥٨هـ. (الذيل على الروضتين ٣٠٤، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٧، عُيُون التواريخ ٢٠/ ٣٣٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٩٣، المنهل الصافي ١/ ١٥).

٦/ سيف الدين بن الغرس خليل.

علَّقَ الحبازيّ، ص ٣٨٠: «لم أستطع العثور على ترجمة له».

قلتُ: هو سيف الدِّين بن الغرس خليل. واحد من حُجّابِ الملك الناصر صلاح الدين يوسف، تُوُفِّيَ في رمضان سنة ٦٥٧هـ. (الذيل على الروضتين ٣٠٣، وينظر: الأعلاق الخطيرة ٢/ ٨٥).

٧/ «نظام الدِّين بن المولى».

تعذَّر على الحبازيِّ، ص ٣٩٦ معرفتُهُ.

قُلت: هو محمَّد بن محمَّد بن عبد المجيد الأنصاريّ، وُلِدَ سنة ٥٩٥هـ، كان صاحب ديوان الإنشاء للملك النّاصر صلاح الدين، تُوُفِّيَ سنة ٦٥٦هـ بدمشق. (الذيل على الروضتين ٢٠٠، الوافي بالوفيات ١/ ٢٨٣-٢٨٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٣، السلوك ١-ق٢/ ٤١٣). وقد ترجم له الرفوع ص٤٥٨ بِالعَودَةِ إِلى الكِتابِ الثّالِثِ فقط.

٨/ «نجم الدين عمر بن الكُريديّ».

تعذَّر على الحبازيِّ، ص٤١١، ٤١٢ معرفتُهُ، وكذلك الرفوع، ص٥٢٤.

قلت: هو نجم الدين عُمَر بْن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر، قاضي الصَّلت، سَمِعَ بإربِل، تُوُفي سنة ٦٨٢هـ. (تاريخ الإسلام ٥١/ ٤٧٨، المقتفي ١/ ٣٩).

٩/ صدر الدين سليمان المفتيّ.

قال الحبازي، ص ٤٢٧: «لم أستطع العثور على ترجمة له»، وذكرَ الرفوع، ص٥٨٢ أَنَّهُ لم يهتد إليه.

قلتُ: هو القاضي سليمان بن أبي العزِّ بن وهيب الحنفيّ، أَوَّلُ مَنْ تَوَلّى منصبَ قاضي القضاة من الحنفية، تُوُفِّيَ في دمشق سنة ٦٧٧هـ. (عيون التواريخ ٢١/ ١٨١-١٨٢، مرآة الجنان ٤/ ١٨٨، السلوك ١- ق٢/ ٦٥١، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٧٧).

١٠/ الحافظ اليغموري

لم يُترجم له الحبازيّ، ص ٤٥٥، وقال الرفوع، ص ٨٢٤: «هو جمال الدين بن يغمور».

قلت: هذا غلطٌ، والصَّواب: أَبُو المَحاسِنِ جَمالُ الدِّينِ يُوسُفُ بنُ أَحمَدَ بنِ مَحمُودِ بنِ أَحمَدَ اليَغمُورِيُّ الأَسَدِيُّ الدِّمَشقِيُّ، وُلِدَ بدمشق سنة ٦٠٠هـ، صحب الأمير جمال الدين بن يغمور ولازمه وعُرِفَ به، تُوُفِّيَ سنة

٦٧٣هـ. (ذيل مرآة الزمان ٣/ ٢٠٣-٢٠٦، المقتفي ١/ ٣١٨، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٨٧-٨٨، فوات الوفيات ٤/ ٣٣٥-٣٣٧، عيون التواريخ ٢١/ ٦٣-٦٥، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٧).

١١/ وَرَدَتْ قبيلةٌ اسمها (هتيم)، فعلَّق الرفوعُ، ص ٢٨٢، القطعة ١٦٥: «لم أهتد إلى ترجمة لقبيلة هتيم في كتب القبائل والأنساب»، وعند الحبازيِّ، ص ٣٧١، القطعة ٥٥٢: «هيتم»؛ خطأ، وقال: «لم أستطع التعريف بهذه القبيلة».

قلت: جاء في الوافي بالوفيات ٢١/ ٣١٠: «هتيم هُم العربُ الذين سكنوا البريةَ القَفْراءَ [في الأصل: الفقراء]؛ لأنَّهُم يأكلون الميتة لمجاعتهم».

وكتبَ لي المرحومُ الشيخُ حمد الجاسر رسالةً مُؤرَّخَةً في ٦/ ٨/ ١٤١٩هـ، منها: «هذا الاسم يطلق في العصر الحاضر على كل قبيلة تبلغ من الضعف وانحلال روابطها العصبية التي تربطها بالقبائل الأُخرى لسبب من الأسباب... وهذه تنطبق على ما يعرف الآن باسم (الصلبة)، وهم في الأصل عربٌ».

أمّا د. سلّام فكان يكتبُ من حِفظهِ وذاكرتهِ، ولا يعتمدُ على أيِّ مصدرٍ، والأعلام المذكورون قبل لم يُشِر إليهِم البتَّة، إمّا لِعَدَمِ وُرُودِهِم في عَمَلِهِ؛ لاعتماده على نُسخَةٍ وَحِيدَةٍ، لمْ يَرِدُوا فيها، أو لأنَّهُ طلبَ الرّاحةَ فَأَهمَلَهُم، وسأكتفي بعلمَينِ ترجم لهما خطأً.

ففي ص ٩٨ عِندَ وُرُودِ قَصِيدَةٍ رائِيَّةٍ للشاعر يَمدَحُ بها المَلِكَ النّاصِرَ، ذَكَرَ في الهامش أَنَّهُ «الملك الناصر داود صاحب دمشق، وكان يلي شادَّ الدواوين».

الصَّواب: الملك صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي، وُلِدَ سنة ٦٢٧هـ بقلعة حلب، استقلّ بالحكم سنة ٦٤٠هـ، وقُتِلَ سنة ٦٥٨هـ. (الذيل

على الروضتين ٢١٢، العبر ٥/ ٢٥٦، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٠٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٢٥٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٣، شفاء القلوب ٤٠٨-٤٢١).

وفي ص ١٧ ورد: الشيخ علي الحريري، فهمَّشَ: «راجع وفيات الأعيان»، ثم ترجم له ص٩٦ بقولهِ: «أحد الصوفية في عصره، كان للناس فيه اعتقاد، وكان الظاهر بيبرس يتخذه مستشارًا يستمع إلى نصائحه ويأخذ كلامه».

قلتُ: ليسَ في (وفيات الأعيان) ترجمة له، واسمه عليّ بن أبي الحسن بن منصور البسريّ، كان يتردَّدُ على دمشق، وتبعتهُ طائفةٌ من الفقراء عُرِفُوا بـ(الحريرية)، وتُوُفِّيَ سنة ٦٤٥هـ.(الذيل على الروضتين ١٨٠، فوات الوفيات ٣/ ٦-١٢، عيون التواريخ ٢٠/ ١٤-١٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٩-٣٦٠). فكيفَ يتَّصلُ به الظاهرُ بيبرس المولود سنة ٦٥٦هـ؟

سابعًا: ضعفُ التَّخريجِ:

يُعَدُّ تخريج النُّصُوصِ مِن لَوازِمِ المَنهَجِ العِلْمِيِّ الرَّصينِ في التحقيق؛ لِما يترتَّبُ عليه من فوائد جمَّة ليسَ بِأَقَلِّها قيمةً الاطمئنانُ إلى ثبات النسبة، وتصحيح الأغلاط، وإثبات الروايات الجديدة، وغيرها مِنَ الفَوائد المهمَّةِ التي تَزدادُ بسعة التخريج ووفرة مصادره.

وفي التَّحقِيقاتِ مَحَلِّ النَّظَرِ نَقصٌ واضحٌ في تتبُّع المصادر.

وأكتفي بمثالينِ:

١/ الحبازي، ص ٩٩، القطعة ٩٨، الرفوع، ٦٩٢، القطعة ٤٧٢:

مـــاتَ الصَّـــباحُ بِليـــلٍ أَحْيَيْتُـــهُ حِـــينَ عَسْـــعَسْ

لـو كـانَ فـي الـدَّهْرِ صُـبحٌ يعـــيشُ، كـــانَ تَـــنَفَّسْ

خرَّجَ الأولُ هذه النتفةَ من: (ديوان الأدب) للخفاجيِّ، في حين اكتفى

الآخر بكتابيْ (فض الختام) و(حلبة الكميت).

وأُضيفُ أنَّ القطعةَ في: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٢٣٤، نهاية الأرب ١/ ١٤٠، حلبة الكميت ٣٤٥، ديوان الأدب ٣٧٤ أ، ومِن غيرِ عَزْوٍ في: الكشف والتنبيه ٢١٤، ديوان الصبابة ١٢٧، تزيين الأسواق ٢/ ٤٢١، معاهد التنصيص ١/ ٢٦٥.

٢/ الحبازيّ، ص ١٤٧ (القطعة ١٩٤)، والرفوع ٤٧٠ (القطعة ٣٣٠)، بيتان في وصف دجاجة على قافية الجيم.

خرَّجها الأوَّلُ من: الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٥٦، مطالع البدور ٢/ ٥٧، وزاد الآخرُ: مسالك الأبصار ١٨/ ١٧٩.

ويُستدركُ على تلك المصادر الثلاثة: الكشف والتنبيه ٣٩٦، اللفظ الوجيز (مخ) ١٤٤ ب، السفينة ٤/ ٨٧ أ، سلوك السنن (مخ) ٣٩ أ، راحة الأرواح ٤٥.

ثامناً: المنسوبُ:

المنسوبُ قِسمٌ ضَروريٌّ في أيِّ ديوان محقَّق، ولكننا لم نجدهُ على أهمِّيَّتِهِ في تلك التحقيقات؛ لقلَّة الاستقصاء والبحث فيها.

وهذهِ أَمثِلَةٌ:

١/ الرفوع، ص ٨٢٥ (القطعة ٦٥٧):

قالُوا: الرَّسُولُ أَتى، وَقالُوا: إنَّهُ ... ما رامَ يَومًا عن دمَشقَ نُزُوحا

ذَهَبَ الزَّمانُ، وَما ظَفِرْتُ بِمُسْلِمٍ ... يَروي الحَدِيثَ عَنِ الرَّسُولِ صَحِيحا

وفي التخريج أنَّ كتاب عيون التواريخ ٢٠/ ٦٦ تفرَّد بهما.

ولم يرد البيتان في تحقيقِ الحبازيِّ.

قُلتُ: هما يُنسبان إلى:

* صلاح الدِّين الإربليّ (ت ٦٣١هـ) في: تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٤، فوات الوفيات ٤/ ٣٥٣، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٤١، ديوان الفصحاء ١٢٢ أ.

* عمر بن إسحاق الخلاطيّ (ت ٦٦٦هـ) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٨.

٢/ الرفوع، ص ٨٣١ (القطعة ٦٦٢):

وافى إليَّ وكأْسُ الرّاحِ في يَدِهِ فَخِلْتُ – مِنْ لُطْفِهِ – أَنَّ النَّسِيمَ سَرى
لا تُدرِكُ الرّاحُ مَعنًى مِنْ مَحاسِنِهِ والشَّمْسُ لا يَنبَغي أَنْ تُدرِكَ القَمَرا

وخرَّجهما على: مسالك الأبصار ١٨/ ١٨٣، الوافي بالوفيات ٢١/ ٣٥٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٤.

وخرجهما الحبازي، ص ٤٦١ على المصدرين الأخيرين فقط.

ويُزاد عليهما أنهما في: جلوة المذاكرة ١٨٧، إنسان العيون ٣٣٧، المنهل الصافي ٨/ ١٣٦، السفينة ٤/ ٩٥ ب.

وهما للشَّيخِ ابنِ نُباتَة في: حلبة الكميت ١٤٦، ولابن نباتة – دون تحديد، في: الروض النضر ١/ ١٥١.

ولمْ أَجِدهُما في: ديوان ابن نباتة المصري، وهما في: ديوان ابن نباتة السعدي ٢/ ٦١٦ (المنسوب).

٣/ الحبازي، ص ٤٦٤ (القطعة ٧١٦)، الرفوع، ص ٨٣٢:

فُضَّ فَمٌ نَعى لَنا يَومَ الخَمِيسِ يُوسُفا
وا أَسَفا مِنْ بَعدِهِ على العُلا وا أَسَفا

بالرجوع إلى فوات الوفيات ٤/ ٣٦٨.

قلتُ: البيتان يُنسَبانِ أَيضًا إلى ابنِ مَطروح في: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٢١، ولم يَردا في ديوانِهِ.

٤/ الرفوع، ص ٨٢١ (القطعة ٦٥٤)، وهي آخر نتفة في مخطوطة (م):

مَتى تُبصِر النّاسُ الغَنيَّ وَجارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُ: عاجِزٌ وَجَليدُ

[..... .....]

قلت: رواية العجز في المخطوطة: «فقير يقولوا».

البيت الثاني هو:

وَلَيسَ الغِنى والفَقْرُ مِن حِيلَةِ الفَتى ولكنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ

وقد فاته أن هذه النتفة ليست للمشد، بل أوردها ناسخُ (م) بعد القوافي المنتهية بِحَرفِ الياءِ، في نهاية المخطوطة المرتبة على حُرُوفِ المُعجَمِ، وقد ثبت لي أنَّها تُنسَبُ إِلى:

* المعلوط السعدي في: عيون الأخبار ٣/ ٧٧، التذكرة السعدية ١٠٦.

* سويد بن خذّاق العبدي، ويُروى للمَعلُوطِ بنِ بَدَلٍ القُريعيّ، في: لسان العرب (حظظ).

* عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، في: شعره ٢١- ٢٢.

* رجل من بني قريع، في: الحماسة (عسيلان) ٢/ ٥٧٥، شرح الأعلم الشنتمريّ ٢/ ٦٤٥.

مع ملاحظة أنَّ الحبازيَّ لم يثبتْ هذهِ النتفةَ في تحقيقه، ولا أشارَ إِليها أصلًا.

تاسعًا: فوائدُ أُخرى:

هذه فوائد أخرى لا تندرج في مضامين المسائل التي مرَّتْ، ووجدتُ من تمام الفائدة تسجيلها هنا:

١/ الرفوع، ص ٨١٤ (القطعة ٦٣٨): «وكان قد وَعَدَهُ بكتاب القادريّ

من تَفسيرِ الرُّؤيا».

فعلّق: «لم أهتد إلى المقصود بهذا الكتاب».

قُلتُ: هُوَ كِتابُ (القادريّ في التَّعبيرِ) لأبي نصر بن يعقوب الدينوري (ت بعد ٤٠٧هـ). حقَّقَهُ د. حاتم صالح الضّامن، ونُشِرَ في مجلَّة (المورد)، مج٢٠، العدد ٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢/ ذكرَ الحبازيُّ، ص ٤٧٤ أَنَّهُ لمْ تَرِدِ في شعر الشاعر ألفاظ غير عربية إلّا نادرًا.

قلتُ: في ديوانِهِ كثيرٌ من الأَلفاظ المُعَرَّبة والدَّخيلة، كالآلات والأَدوات: الزربطانة، والشانية، والزُّنْامج، والزرفين، والسكردان، والطاجن، والسكاريج، والبند، والنرد، والشاه، والفرزان.

ومن ألفاظ الغناء: الطنبور، والطار، والجنك، والدستان، والأُرغُن.

ومِنَ الأَطعِمَةِ: الطَّباهيج؛ وكلمات أخرى: الدهليز، والأكسير، والدرياق، والبيكار.

ومن الأَلفاظ الدَّخِيلَةِ: السنجق، والبغلطاق، والخشداشة، والقبق، والقلج، والشماشك، واللوالك.

٣/ فاتَ المحققين أجمعين التنبيه على بعضِ التضمينات لعدد من الشعراء.

ومن ذلك:

أ-الرفوع، ص ٥٠٢ (القطعة ٣٥٨):

غَنَّى وَكَأْسُ المُدامِ في يَدِهِ «قامَتْ حُرُوبُ الهَوى على ساقِ»

وعلَّقَ: «وكُتب أسفل هذا البيت في الأصل: نصف البيت الأخير مضمن، ولم أهتد إلى ذلك البيت».

ولم يُورد الحبازي ص١٢٠، القطعة ١٣٧، ما كُتِبَ في (ل)، ولم يُشر إلى المقصود بالتضمين هنا.

قُلتُ: عَجزُ البَيتِ تَضمِينٌ لِصَدرِ بَيتٍ لابن قلاقس الإسكندري في ديوانه ١/ ١٢١، وعجزه:

«بين قلوب وبين أحداق»

ب- الحبازي، ص ٣٥٨، الرفوع، ٢٢٤:

لمْ يَبقَ فِيهِ سِوى طَرْفٍ تُشِيرُ بِهِ يَومَ الفِراقِ إلى تَودِيعِ مُرتَحِلِ

قلت: العَجزُ للأُخَيطَل الأحوازيِّ، وصدره: «كأَنَّهُ عاشقٌ قَد مَدَّ بَسطَتَهُ». طبقات الشعراء ٤١٢.

٤/ الرفوع، ١٩٠ (القطعة ٧٧)، وهي خمسة أبيات في اللغز في (طيف) و(هبة):

أَيُّما اسْمَينِ حَبِيبَيْـ ـنِ لِمُشتاقٍ جَوادِ
لا يُخِلُّ العَكْسُ في الوا حِدِ مِنها بِمُرادِي
وَتَرى الآخَرَ بالتَّصـ ـحِيفِ مَركُوبَ العِبادِ
ثُلْثُ هذا ثُلُثا ذا في حِسابٍ واعْتِدادِ
وَهِجا الِاثْنَينِ في طَـ ـهَ، وفي بَعضِ البِلادِ

وفَسَّرَ البَيتَ الأولَ بِأَنَّ (الطيف) ملازمٌ للمشتاق، و(هبة) هي العطاء، وهو ملازم للجواد الكريم، وقال: «لم أهتد إلى تفسير المقصود بالأبيات الثلاثة الأخيرة».

أما الحبازيُّ، ص ٣٤٨، القطعة ٥١٥، فلم يُعلِّق بِشَيءٍ.

قلتُ: عَنى بكلمة (الآخر) في البيت الثالث: طيف، وعند تصحيف

الكلمة تُصبح (طبق)، وقد نَظَرَ إلى قولهِ تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

وأَرادَ بِالبَيتِ الرّابِعِ أنَّ حَرفَ الباء مِن (طبق) - وهو ثُلثُ الكلمةِ - يُساوي الرقم (١٠) في حساب الجمل، وبهذا يعادل حرفي الهاء (الأوَّل والأَخير) من كلمة (هبة)؛ لأن مجموعهما = ١٠، لكل واحد منهما: ٥.

٥/ تفشِّي الأخطاء المطبعيَّة تَفَشِّيًا فاحشًا واضحًا في نَشرةِ د. سلّام، حتّى لم تَخْلُ منها صفحةٌ من صفحاتِهِ؛ وبعضها عند الحبازيِّ، ومنها سقوط قافية البيت الأوَّل ص ٣٩، وقافية القصيدة الواردة ص ١٨١، وفي ضبط بعض الكلمات؛ وقليل عند الرفوع.

٦/ فاتهم أَجمَعينَ الرجوع إلى مقالين كتبهما باحثان عراقيان:

الأوَّل: د. ناظم رشيد، الذي نَشَرَ مَقالًا سنة ١٩٨٢م، عرَضَ فيه لشيءٍ من سيرة الشاعر، وتحدَّث عن موضوعاتِ شعره، ودعا إلى تحقيقِ ديوانِهِ(١٢).

الثاني: الشيخ محمد رضا الشبيبيِّ، في مقالهِ المرقون على الآلة الكاتبة: (ابن المشِدّ)، والمُؤَرَّخ في ٢/ ١١/ ١٩٤١م، وقد اطَّلعتُ عليه في منزله، وفيه تَحدَّثَ عن الشّاعرِ وشِعرهِ، ورَجعَ إلى عددٍ مِنَ المَصادرِ المطبوعة المُتَيَسِّرَةِ لهُ في ذلكَ الوقت، ووَصَفَ مخطوطةً لديوانِ الشّاعر شآميَّة النِّجارِ-كانَ قد وَقَفَ عليها السيِّدُ نصرُ الله الحائريُّ (ت ١١٥٨هـ)- وأوردَ منها مُختاراتٍ مِن شعر الشّاعر.

عاشرًا: تحقيقي للديوان:

كانَ تَحقيقي للدِّيوانِ في رسالة الماجستير، في قسم اللغة العربية في كلية

(١٢) مجلة (الجامعة) الموصليَّة، ع ٧، ١٩٨٢م، ٣٧-٤١، عنوانه «سيف الدين المشد الملقب بسلطان الشعر».

التربية بجامعة بابل التي سجَّلتُها في ١٤/ ٨/ ١٩٩٨م، بإشراف د. عدنان العوّاديّ، وقدَّمتها كاملةً إلى القسم في شباط ٢٠٠٠م، ثُمَّ عُرِضَتْ على لجنة «أمنيَّة» تُعرفُ بالسلامة الفكرية، وتأخَّرت عندها نحو شهرين! ونلتُ الشهادة بتقدير (امتياز) في ٢٥/ ٦/ ٢٠٠٠م. وقد رَجَعتُ إلى صُورٍ من المخطوطات الثلاث، ورابعة هي النسخة التيموريَّة، ومقال المرحوم الشَّيخ الشبيبيّ في وَصفِ مخطوطةِ السيد نصر الله الحائريِّ، وأَفدتُ منهُ بإيراد ١١ بيتًا جَدِيدًا، وقَدَّمتُ للدِّيوانِ بدراسةٍ موضوعيّةٍ وفنيَّةٍ طويلةٍ متشعِّبة؛ واعتمدتُ على مصادر مخطوطة ومطبوعة أَربَتْ على الثلاثمئة مصدرٍ ومرجعٍ ودوريَّةٍ وقتذاكَ، وجعلتُ مخطوطةَ الإسكوريال أُمًّا في التَّحقِيقِ، حَيثُ القسم الأوَّل، وكان القسم الثاني (ما أَخَلَّتْ بِهِ مَخطُوطَةُ الإسكُوريال وَحَوَتهُ المَخطُوطاتُ الأُخَر)، ثم (الذيل). وقَد ضَمَّ الدِّيوانُ وَقتَذاكَ (٧٦٦) قطعةً في (٣٦٨٣) بيتًا، منها (٣٥) دوبيتًا، وهو التَّحقِيقُ العِلْميُّ السَّلِيمِ للدِّيوانِ(١٣).

ولمْ أَنقطع عن مُتابَعَةِ الدِّيوانِ بَعدَ نَيلي الشَّهادة، فكانَ أَنْ وَقَفتُ على المَخطوطةِ التي ذكرها الشيخُ محمَّد رضا الشَّبيبيُّ، وتَقَعُ في ٢٥٧ صفحة، وتزيدُ على المخطوطات الأربع السّابقة زياداتٍ ذاتَ بالٍ، ونسخة سادسة بِخَطِّ الشَّيخ محمَّد جواد الشَّبيبيّ، وسابعة في مكتبة شستربتي بالرقم ٣٨٦٦، فيها مُختاراتٌ مِن دِيوانِ المُشِدِّ، ضِمن (ديوان سعد الدين بن عربي)، ونسخة ثامنة ضمن الجزء الرابع من كتابِ (السفينة) لابن مبارك

(١٣) نشر أحدُهم مقالًا بعد ١٨ سنة في مجلة (عالم الكتب)، مج ٢٩، ع ٣ و ٤، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، عرّجَ في أثنائِهِ، ص ١٣٨-١٣٩ على رسالة الرفوع التي قرأ عنها ببليوغرافيًّا ولم يقفْ عليها، وذكر أنها في أكثر من ثلاثة آلاف بيت! واتَّهمني مُفتَئِتًا بِسَرقَتها، وقد رَدَدتُ عليهِ في المجلةِ نفسها، مج ٤١، ع ١ و ٢، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ص ١٤٨-١٥٠، وأوضحتُ زيفَ ادِّعائِهِ.

شاه المصريِّ (ت ٨٦٢هـ)؛ لكَونِ صاحِبِهِ رَجَعَ إلى مخطوطةٍ بِحَوزَتِهِ(١٤). وقُمْتُ بِتَحوِيل قِسْمٍ من المُستَدرَكِ الذي صَنعتُهُ، وفيهِ قِطَعٌ مَبتُورَةٌ عن أصلها، إلى متن الديوان، بعدَ وُقُوفي على القَصائد كاملةً.

ونتيجة للزيادة في نُسَخِ الديوان ومُلاحقة المصادر، بلغت أبياتُ الديوان (٣٧٨٣) بيتًا، في (٧٨٩) قطعةً؛ وجَعَلتُ (الذَّيل) في قِسمَينِ: ما كانَ للشّاعِرِ في المصادر الأُخَر، والمَنسُوبُ إليهِ وإلى غَيرِهِ، فضلًا عن عشرات الاختلافاتِ في الرِّوايات، وما تَطَلَّبَ ذلك من إِضافاتٍ في قِسمِ الدِّراسَةِ، وهو في طَرِيقِهِ إِلى النَّشرِ.

وبذلكَ يَزيدُ عَملي على نشرة د. سلّام بـ: ٢٣٦٤ بيتًا، وعلى تحقيقِ الرفوع بـ: ٩٦٩ بيتًا، وعلى تحقيق الحبازيّ بـ:٢٥٠ بيتًا، عدا الاختلاف البَيِّن في القراءة والضَّبط وتَراجم الأَعلام وتَفسير المفردات، والدراسة العلمية، وغير ذلك.

وأُؤكِّدُ - في ضَوءِ ما مَرَّ - أَنَّ تلكَ التحقيقات الثلاثة السابقة مُجتَمِعَةً لمْ تَستَوفِ شُرُوطَ التَّحقيقِ العلميِّ الرَّصينِ وضَوابطَهُ، عَلاوةً على إِخلالِها بِعَشَراتِ القِطَع التي وَرَدَتْ في مظانَّ كثيرة ظَفرتُ بها في تحقيقي للديوان، وأَكتفي بِما ذَكَرتُ مِن ملاحظاتي على النشرات الثلاث، بعد أنْ حذفتُ جملةً وافرةً من القضايا والشَّواهد والمَصادر والرَّواياتِ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

* * *

(١٤) يُنظر بحثنا: سيف الدين المُشِدّ (ت ٦٥٦هـ): ثلاثُ نُسَخٍ جَديدةٍ مِن دِيوَانِهِ المُحَقَّقِ، مجلة (مخطوطاتنا) النجفيَّة، العددان العاشر والحادي عشر، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، ص ٢٤٧-٢٥٢.

المصادر والمراجع

المخطوطةُ:

- إنسانُ العيون في مشاهير سادس القرون: ابن أبي عُذيبة (ت ٨٥٦هـ)، المجمع العلمي العراقي، الرقم ١٠٨٣.
- بَسْطُ الأَعذارِ عن حُبِّ العِذارِ: محمَّد بدر الدين المنهاجيّ (ت بعد ٨٥٠هـ)، المجمع العلمي العراقي، الرقم ٦/ ٨ أدب.
- تأهيلُ الغريب: محمد بن الحسن النَّواجيّ (ت ٨٥٩هـ)، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، الرقم ١٠٧ - أدب.
- ديوانُ الأدب: شهاب الدين أَحمد بن محمَّد الخفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ)، مكتبة المتحف العراقي، الرقم ٥٨٥.
- ديوانُ فخر الدين بن مكانس (ت ٧٩٤هـ)، مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة، الرقم ١٤٤/ أدب.
- دِيوانُ الفُصَحاءِ وتُرجُمانُ البُلَغاءِ وتَذكِرَةُ دُرَّة أبكار أفكار الشعراء: أيبك بن عبد الله الصفديّ (ت بعد ٧٥٢هـ)، المكتبة الوطنية النمساوية.
- السفينة: ابن مبارك شاه المصريُّ (ت ٨٦٢هـ)، مكتبة فيض الله بإستانبول، الرقم ٢٧٨.
- سلوكُ السنن إلى وصف السكن: محمد بن الحسن النَّواجيّ (ت ٨٥٩هـ)، مكتبة كلية الآداب، جامعة بغداد، الرقم ١٢٣.
- اللفظُ الوَجيزُ المُستنبَطُ مِن الكتابِ العَزِيزِ: يوسف بن سيف الدولة بن زماخ الحمداني المهمندار (ت ٧٠٠هـ)، دار الكتب المصرية، الرقم ٢٦٤٥.

المطبوعةُ:

- الأدبُ في العصر الأيوبيِّ: د. محمد زغلول سلّام، منشأة المعارف،

الإسكندرية، ١٩٩٠م.
- الأعلاقُ الخطيرةُ في ذكر أمراء الشام والجزيرة: ابن شداد (ت ٦٨٤هـ)، عُنِيَ بِنَشرِهِ وتَحقِيقِهِ سامي الدهان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦م.
- أعيانُ العصر وأعوانُ النصر: خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت – دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م.
- البِدايَةُ والنِّهايَةُ: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطِّباعةِ والنَّشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- تاريخُ آدابِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ: جُرجي زيدان، مراجعة وتعليق د. شوقي ضيف، دار الهلال، د.ت.
- تاريخُ الأدب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.
- تاريخُ الإسلام وَوَفياتُ المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- التذكرةُ السعديةُ في الأَشعارِ العَرَبِيَّةِ: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيديّ، تحقيق د. عبد الله الجبوريّ، دار الكتب العلميَّةِ، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- تَزيينُ الأَسواقِ في أَخبارِ العُشّاق: داود الأنطاكي، دار حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٢م.
- التَّعريفُ بِمُصطلحاتِ صُبحِ الأَعشى: محمد قنديل البقلي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٣م.
- تكملةُ المعاجمِ العربيَّةِ: رينهارت دوزي (ت ١٨٨٣م)، نَقَلَهُ إِلى العربية

وعلَّق عليهِ د. محمَّد سليم النعيميّ، بغداد، ١٩٧٨م.
- حُسنُ المحاضرة في تاريخ مِصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- حلبةُ الكُميتِ في الأدب والنَّوادرِ المتعلِّقةِ بالخَمريّاتِ: محمَّد بن حسن النواجيّ، المكتبة العلامية، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
- الحماسةُ: أبو تمّام الطائي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، جامعة محمد بن سعود الإسلاميَّة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ديوانُ ابن قلاقس الإسكندريّ (ت ٥٦٧هـ)، تحقيق د. سهام الفريح، مراجعة د. محمود مكي، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢م.
- ديوانُ ابن نُباتة السَّعديّ (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية للطِّباعَةِ، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- ديوانُ ابنِ نُباتَة المِصريّ (ت ٧٦٨هـ)، نَشَرَهُ محمد القلقيليّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- ديوانُ الصّاحب جمال الدين بن مطروح، جمعه وحقَّقه د. جودة أمين، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ديوانُ الصَّبابَةِ: ابن أبي حجلة، تحقيق وتعليق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.
- الذيلُ على الرَّوضَتَينِ: أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)، نَشَرَهُ عزت العطار، دار الجيل، بيروت،١٩٧٤م.
- ذيلُ مرآة الزمان: موسى بن محمَّد اليُونينيّ (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق د. عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.
- راحةُ الأَرواحِ في الحَشيشِ والرّاحِ: تقيّ الدين البدري الدمشقي (ت ٨٩٤هـ)، تحقيق ودراسة دانيلو مارينو.

- السلوكُ لمعرفة دول الملوك: المقريزيّ (ت ٨٤٥هـ)، نَشَرَهُ محمد مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م.
- سِيَرُ أَعلامِ النُّبلاءِ: محمَّد بن أَحمد الذَّهَبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- شرحُ حماسة أبي تمام: الأعلم الشنتمريّ (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق د. علي المفضل بن حمّودان، دار الفكر، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- شعرُ عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، جمع وتحقيق د. سامي مكي العاني، بغداد، ١٩٧١م.
- شفاءُ القلوب في مناقب بني أَيُّوب: أَحمد بن إبراهيم الحنبليّ (ت ٨٧٦هـ)، تحقيق ناظم رشيد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
- صبحُ الأعشى في صناعة الإنشا: أَحمد بن علي القلقشنديّ (ت ٨٢١هـ)، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- طَبَقاتُ الشُّعَراءِ: ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، تحقيق عبد الستار أَحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م.
- العِبَرُ في خَبَرِ مَنْ غَبَرَ: محمد بن أَحمد الذهبيّ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٦هـ.
- عُيُونُ الأَخبارِ: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- عُيونُ الأنباء في طبقاتِ الأَطِباءِ: موفق الدين بن أبي أُصَيبعة (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.
- عيونُ التواريخ: محمد بن شاكر الكُتُبيّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، بغداد، ١٩٨٠م.

- فِهرِسْتُ المخطوطات المصورة: فؤاد السيد، دار الرياض للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٥٤م.
- فَواتُ الوَفَياتِ والذَّيلُ عليها: محمد بن شاكر الكتبيّ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٧٣م.
- في نَقد التَّحقِيقِ: عباس هاني الجراخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢م.
- في الوطنِ العربيِّ (رحلات): الشيخ حمد الجاسر، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- الكشفُ والتَّنبيهُ على الوصف والتشبيه: خليل بن أيبك الصفدي، حَقَّقَهُ وعلَّقَ عليه هلال ناجي، ليدز، بريطانيا،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- مطالعُ البدور في منازل السرور: علاء الدِّين بن عبد الله الغزوليّ (ت ٨١٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٠م.
- المُقتَفِي على كتاب الروضتين: القاسم بن محمد بن يوسف البرزاليّ الإشبيليّ الدمشقيّ (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمريّ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- المنهلُ الصافي والمستوفي بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد حسين، الهيئة المصرية العامة للكِتابِ، القاهرة، ١٩٨٥م.
- النُّجومُ الزاهرةُ في حُلى حَضرَةِ القاهرة: ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب المصريَّة، القاهرة،١٩٧٠م.
- النُّجومُ الزاهرةُ في ملوك مِصر والقاهرة: ابن تغري بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م.
- الوافي بِالوَفَياتِ: خليل بن أَيبَك الصَّفديّ، تحقيق مجموعة من المستشرقين والعرب، جمعية المستشرقين الأَلمانِيَّة، فرانز شتاينر، إسطنبول وبيروت.